22 - فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين .

- 23 - إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم .

- 24 - وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون ا وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون .

- 25 - ألا يسجدوا الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون .

- 26 - ا لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

يقول تعالى : { فمكث } الهدهد { غير بعيد } أي غاب زمانا يسيرا ثم جاء فقال لسليمان : { أحطت بما لم تحط به } أي اطلعت على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك { وجئتك من سبأ بنبأ يقين } أي بخبر صدق حق يقين وسبأ هم ملوك اليمن ثم قال : { إني وجدت امرأة تملكهم } قال الحسن البصري : وهي بلقيس نبت شراحيل ملكة سبأ وعن قتادة في قوله تعالى : { إني وجدت امرأة تملكهم } كانت من بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلثمائة واثني عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل وكانت بأرض يقال لها (مأرب) على ثلاثة أميال من صنعاء وقوله : { وأوتيت من كل شيء } أي من متاع الدنيا مما يحتاج إليه الملك المتمكن { ولها عرش عظيم } يعني سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللآلئ قال علماء التاريخ : وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء محكم وكان فيه ثلثمائة وستون طاقة من مشرقه ومثلها من مغربه وقد وضع بناؤه على أن تدخل الشمس كل يوم من طاقة وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحا ومساء ولهذا قال : { وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون ا وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل } أي عن طريق الحق { فهم لا يهتدون } وقوله : { ألا يسجدوا } أي لا يعرفون سبيل الحق التي هي إخلاص السجود وحده دون ما خلق من الكواكب وغيرها كما قال تعالى : { ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون } .

وقوله تعالى : { الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض } قال ابن عباس : يعلم كل خبيئة في السماء والأرض وقال سعيد بن المسيب : الخبء الماء وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : خبء السماوات والأرض ما جعل فيهما من الأرزاق المطر من السماء والنبات من الأرض وهذا مناسب من كلام الهدهد الذي جعل ا فيه من الخاصية ما ذكره ابن عباس وغيره أنه يرى الماء يجري في تخوم الأرض وداخلها وقوله : { ويعلم ما تخفون وما تعلنون } أي يعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال وهذا كقوله تعالى : { سواء منكم من أسر القول

ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار } وقوله : { ا لا إله إلا هو رب العرش العظيم } الذي ليس في المخلوقات أعظم منه . ولما كان الهدهد داعيا إلى الخير وعبادة ا وحده نهى عن قتله كما روي عن أبي هريرة Bه قال : نهى النبي صلى ا عليه وسلّم عن قتل أربع من الدواب : النملة والنحلة والهدهد والصرد (أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه قال ابن كثير : وإسناده صحيح)